جرى ذلك زمن عمله على الخطوط الطوالى الأولى . قبل أن يتوسع المؤسس فى شبكة النقل التى تدرس تفاصيلها الآن فى كليات الهندسة .

لم يطلق بوق سيارته كما يقسم معظم السائقين الذين لمحوها وتعلقوا بطلعها وفيضها الغزير ، طول شعرها ، وانطلاق ثدييها من قميص النوم الرهيف ذى الحمالات ، الدال على كتفين تمتد لهما استدارة وتمام مكانة ، لحظة تقاطع نظراتهما كانت تخصب الأشجار . غير أن الأنثى التى دفعته إلى التوقف والالتزام ، مكانها فى الجنوب ، تقيم فى بيت من طابق واحد ، متواضع ، على أطراف مدينة سمالوط ، إذ شوهدت العربة التى تحمل شعار المؤسسة تقف بالقرب من قصر آل الشريعى القديم والذى تحول إلى مقر للسنترال المحلى ، ثم إلى مصنع للسجاد اليدوى ، لكن أحد المقربين من عم شرف ، والذى لم ينقطع لسنوات عن تناول الإفطار بصحبته من عربة الفول أكد أنه لم يضاجع امرأة قط فى الحرام ، ولم يزد على ذلك .

كل من عرفه ناداه باللفظ المفضل إلى قلبه ، من قديم يصغى إليه ويعلم أن من يحبه يصفه به ، (الحمامة) لأنه لم يركن أبداً إلى موضع بعينه ، لم يستمر فى سهرة حتى نهايتها .

لماذا وقع اختيار سيادته عليه هو بالذات؟

إن توجسا سرى بين السائقين القدامى ، خاصة عندما ألزم بهذه الجلسة فى المدخل ، وحيد ، على مرأى من كل عابر ، لا يمكنه المفارقة ، صحيح أن بعضهم اطمأن عليه ، عندما تناقل العاملون بشاشته ، وتطلعه صامتا ، مبتسما إلى الكافة ، حتى أن البعض من كبار المسئولين ورؤساء القطاعات بدأوا يتفاءلون به .

ما جرى لعم شرف يذكر بما حدث لفوزى الإدكاوى عامل التحويلة ،